🔸 **روحًا من أمرنا** 🔸

{بسم الله الرحمن الرحيم}

تفسير الآيات (203-204)

🔆حيّاكم الله يا أصحاب سورة البقرة.

⬛ وصلنا في تفسير سنام القرآن إلى الآية الثالثة بعد المئتين.

⬛ اليوم معنا الآية الخاتمة لأعمال الحجِّ في أيام التشريق فيقول تعالى الآية :

(203) {وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ ۚ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ لِمَنِ اتَّقَىٰ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ}.

🔘**(وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ):**

📌 **ماذا تفيد (معدودات)؟**

✔️هي الإشارة إلى أنها أيامٌ قليلةٌ فينبغي استثمارها.

⚡ **الأيام المعدودة** : هي أيام التشريق الثلاثة بعد عيد الأضحى.

📌 **ما الأعمال المطلوبة فيها؟**

■ ليس فيها عملٌ كثيرٌ، فقط المبيت بمِنى ورمي الجِمار.

⚡ والعيد فيه أعمالٌ كثيرةٌ فيه:

■ رمي جمرة العقبة.

■ طواف الإفاضة.

■ السعي.

■ ذبح الهدي (للمتمتع والقارن).

■ حلق الرأس.

⚡ أما **أيام التشريق** فقط فيها :

■ رمي الجمرات.

📌 **ما الحكمة من ذلك؟**

⚡ الحكمة في قوله تعالى :(اذْكُرُوا الله).

✔️ إذًا ليتفرّغ الحاج لذكر الله عزّ وجل.

■ لذا يجب ذكر الله عند رمي الجمرات بالتكبير (الله أكبر) عند كل حصى .

🔺وقد وردت أحاديثٌ كثيرةٌ تحثُّ على ذكر الله في أيام التشريق وعمارتها بشكر الله تعالى منها :

🔸 ما رواه الإمام مسلم **عن نُبيشة الهُذليّ قال :قال رسول الله ﷺ : [أيام التشريق أيام أكلٍ وشُربٍ وذكرٍ لله].**

CamScanner

🔸وروى البخاري **عن ابن عمر: [أنه كان يكبر بمِنى تلك الأيام خلف الصلوات وعلى فراشه وفي فسطاطه وفي مجلسه وفي ممشاه تلك الأيام جميعًا].**

🔺بل يرى جمهور الفقهاء أنَّ هذه الأيام يَحرُم فيها الصيامُ .

💥 إذًا أيام التشريق يُشرع فيها رمي الجمار ويُشرع بعد رمي الجمار الدعاء وهذا سُنةٌ عن النبي ﷺ .

🔺هاكِ توضيحًا لرمي الجمار :

⚡ **أيام التشريق** :هي اليوم الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من شهر ذي الحجة.

■ يُشرع فيها رمي الجِمار الثلاث.

■ كل جمرةٍ تُرمَى بسبع حَصيات يعني كل يومٍ سترمي بواحدٍ وعشرين حصى .

■ يجب على الحاج المبيت بمِنى الليلة الأولى والثانية من ليالي أيام التشريق، ليرمي كل يوم بعد الزوال (يعني بعد زوال الشمس من وسط السماء أي الظهر) واحدًا وعشرين حصى.

■ ثم يرمي في اليوم الثاني مثلها.

■ والثالث كذلك .

🔘**(فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ):**

⚡ أي فمن تعجل فسافر في اليومين الأولين فلا إثم عليه في التعجيل.

⚡ لكن عليه أن يرمي في ثاني أيام التشريق واحدًا و عشرين حصى بعد الزوال ثم يرمي عن اليوم الثالث واحدًا وعشرين حصى، ولا إثم عليه في عدم مبيته بمِنى الليلة الثالثة.

🔘**(وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ):**

⚡ أي من بقي إلى تمام اليوم الثالث فلا إثم عليه كذلك.

🔺 بشرط للاثنين،

📌ما هو؟

🔘**(لِمَنِ اتَّقَىٰ)**

⚡ أن يتقِ كلاهما الله تعالى.

⭕من تعجل.

⭕ومن تأخر.

🔺فيقف عند حدود الله عزّ وجل.

📌**سؤال يتبادر إلى الذهن، إذا كان من تأخر قد أتى بتمام الحج ،فلماذا يقول الله :(فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ)؟**

CamScanner

✔هذا التأخر غالبًا يصاحبه اشتغال بالدنيا ذهاب إلى الأسواق/تزود للسفر / ربما اشتغال بالتجارة /واستراحة من تعب الحج ، فهذا لا إثم عليه في بقائه بشرط :

🔺 أن لا يفعل محظورًا مما كان يفعله أهل الجاهلية من التفاخر بالآباء والأشعار والغزل بالنساء بعد الحج أو أي عملٍ يُفسد الحج (**فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ**) .

🔘**(وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ):**

🔻 ما أعظم هذا الختام! المتقي هو الحاج فعلًا، لكن

📌**ما سرُّ ربط آيات الحج بالتذكير بالحشر ؟**

💥**الحج**: هو حشرٌ للناس:

🔺فيه تجرّدٌ من المخيط (الملابس المخيطة) للرجال وهذا تذكير بأحوال الآخرة.

🔺الحج فيه تركٌ للبلد والأهل والأموال و سفر.

✔إذًا من مقاصد الحج التذكير بأحوال الآخرة.

🔺 ألا ترين معي أن سورة الحج بدأت في قوله تعالى:(**يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ**).

■ ثم ذكر الله لنا صنفَين من الناس فقال عن الصنف الأول الآية:

(204) {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ}.

🌟ذكر لنا ثلاث صفات لهؤلاء الناس المنافقين :

1️⃣**(يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا):**

⚡ يثير الإعجاب بحلاوة كلامه وفصيح تعابيره عن شؤون الدنيا لأنها منتهى أمله.

2️⃣**(يُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ):**

⚡ يحلف مستشهدًا بالله على ما في قلبه من محبةٍ للإسلام وهذه غاية الجرأة على الله.

3️⃣**(وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ):**

⚡ شديد الخصومة والعداوة للإسلام والمسلمين ويجادل عما يقوله بالباطل بقوةٍ وعنفٍ فهو بعيد عن طباع المؤمنين الذين إذا قالوا صدقوا وإذا جادلوا جادلوا بالتي هي أحسن.

🔆قيل هذه الآية نزلت في الأخنس بن شُريق الثقفي.

CamScanner

🔆وقيل في نفرٍ من المنافقين تكلموا في خُبيب بن عدي رضي الله عنه وأصحابه.
🔆 وقيل عامة في المنافقين.
✳️لكننا اتفقنا سابقًا أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

روحٌ من أثر

CamScanner